تمهيد
مدخل
إلى ضبط المصطلحات والممارسات الإعلامية

obeikandl.com

obeikandl.com

مقدمة:

تتطلب المعالجة الإعلامية للظاهرة الإرهابية، في مراحلها المختلفة، المتداخلة والمتشابكة في كثير من الأحيان، حسًّا وطنيًّا، ووعيًا كاملاً بمفاهيم الإرهاب ومصطلحاته، بالإضافة إلى مصطلحات الإعلام، ومفاهيم التنمية باعتبارها أحد أبرز المداخل المناسبة لمواجهة تلك الظاهرة التي استشرت مؤخرًا، كما تتطلب المعالجة الإعلامية أيضًا ضبط بعض الجمل والعبارات المستخدمة في التغطية الإخبارية خاصة والمعالجة الإعلامية عامة لحوادث الإرهاب وتبعاته، وهو ما يتطلب إستراتيجية إعلامية يمكن وضعها والاتفاق عليها بالتعاون بين الإعلاميين والأكاديميين والخبراء والمتخصصين وغيرهم من المعنيين بالشأن الوطني العام، على أن تتبناها وسائل الإعلام المختلفة ويعمل بها الإعلاميون أعضاء الجماعة الصحفية/ الإعلامية عند التعاطي مع الظاهرة الإرهابية في مختلف وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة والإلكترونية.

وربما ليس خافيًا أن الواقع، المصري والعربي والعالمي، يشير إلى أن هناك العديد من الجهود المبذولة، على المستوى القومي والإقليمي والدولي، من قِبل باحثين وإعلاميين ومثقفين ومفكرين وغيرهم من الفاعلين في المجال العام، بالإضافة إلى عدد من وزراء الإعلام ومسئوليه ببعض الدول، ومن خلال عدد غير قليل من الدراسات والأبحاث والمقالات، إضافة إلى عدد من الفعاليات والندوات والمؤتمرات، اهتمت بوضع مجموعة من القواعد والأخلاقيات التي تُساهم في ضبط الأداء الإعلامي عند التعاطي الإعلامي مع ظاهرة الإرهاب.

هنا- وفي إطار التجربة/ الخبرة المصرية- تنبغي الإشارة إلى جهود مهمة تقوم بها: عدد من المعاهد الدراسية من كليات ومعاهد وأقسام الإعلام بالجامعات المصرية، والمؤسسات الخاصة بتنظيم المهنة، في مقدمتها نقابة الصحفيين المصريين والمجلس الأعلى للصحافة واتحاد الإذاعة والتليفزيون والهيئة العامة للاستعلامات، ونقابة الإعلاميين تحت التأسيس، وكذلك عدد من منظمات المجتمع المدني المهتمة

بالممارسة الإعلامية والتي تحوي بعض برامجها اهتمامًا واضحًا بالإعلاميين، منها على سبيل المثال لا الحصر: منتدى حوار الثقافات بالهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، وجمعية خريجي الإعلام ومقرها كلية الإعلام جامعة القاهرة.

من ثم يتضمن هذا الجزء، وفي إطار محاولتنا لوضع إستراتيجية إعلامية لمكافحة الإرهاب ومواجهته، بعض الإرشادات والمعايير الخاصة بالممارسة الإعلامية، بالإضافة إلى مقترح خاص بالكلمات والعبارات التي يمكن استخدامها من قِبل الإعلاميين في تناول الأحداث الإرهابية، وذلك من خلال المحاور التالية:

- أولاً: واقع المعالجة الإعلامية للظاهرة الإرهابية.
- ثانيًا: إرشادات ومعايير عامة.
- ثالثًا: إرشادات ومعايير مهنية.
- رابعًا: مقترحات خاصة باتخاذ العناصر الإرهابية كمصادر والتعامل مع المصادر الحكومية والمصادر الأمنية.
  - المصادر الإرهابية
  - المصادر الحكومية
  - المصادر الأمنية
  - التعامل مع الوثائق المسربة
- خامسًا: مقترحات خاصة بالتعامل مع عائلات الإرهابيين، وكذلك عائلات ضحايا العمليات الإرهابية وشهاداتهم وهوياتهم وصورهم والحوارات معهم.
- سادسًا: مقترحات خاصة بالنقل من مسرح العملية (ميدان العملية الإرهابية).
- سابعًا: مقترحات خاصة بالبرامج الحوارية حول الإرهاب.

- ثامنًا: مقترح بضبط بعض المصطلحات والجمل والعبارات.
- تاسعًا: مقترحات خاصة بالكيانات الصحفية والإعلامية.
- عاشرًا: مقترحات خاصة بإجراءات السلامة المهنية أثناء تغطية الأحداث الإرهابية.

أولًا: واقع المعالجة الإعلامية للظاهرة الإرهابية:

أشارت العديد من الدراسات والمقالات التي اختصت بتحليل المعالجة الإعلامية التي تقوم بها وسائل الإعلام العربية والمصرية لظاهرة الإرهاب، ومن خلال تقييمها ومراجعتها برؤية نقدية، إلى مجموعة من السمات والملامح التي تميز تلك المعالجة الإعلامية، حيث يمكن تقديمها في النقاط التالية:

- تركيز الكثير من وسائل الإعلام على الحادث الإرهابي ونتائجه، من ضحايا وتدمير.. إلخ، أكثر من الاهتمام بتحليل الظاهرة وأسبابها وطرق معالجتها.
- غلبة الطابع الإخباري على التغطية التي تقدمها وسائل الإعلام للعمليات الإرهابية، وفي المقابل، عدم الاهتمام الكافي بتقديم معالجة إعلامية ذات طابع تحليلي وتفسيري واستقصائي للعمليات الإرهابية، يضعها في السياق العام الذي أنتج مثل تلك العمليات ويوضح الأسباب والدوافع، بما يساعد على تحديد سبل المواجهة.
- تطابق التغطية الإعلامية للعمليات الإرهابية مع الموقف الرسمي للنظام السائد، وعدم امتلاك هذا الإعلام أية خصوصية في معالجة الظاهرة الإرهابية، ولذلك فإن أية مظاهر أو سياسات أو إجراءات سلبية يتبعها النظام في تعامله مع الظاهرة الإرهابية سوف تنعكس مباشرة على المعالجة الإعلامية للعمليات الإرهابية.

- اعتماد وسائل الإعلام في تغطيتها للعمليات الإرهابية على المصادر الرسمية، وفي الغالب المصادر الأمنية منها، بحيث يصبح الموقف الإعلامي من الحدث الإرهابي تابعًا تبعية مباشرة وكاملة للمصدر الأمني فحسب، مع إغفال جوانب أخرى مهمة، سياسية واجتماعية وثقافية.

- عدم فهم مغزى العملية الإرهابية ودلالتها الرمزية أحيانًا والتعامل معها كجريمة عادية، وفق منظور أمني بالأول والأخير.

- عدم فهم الإستراتيجية الإعلامية للإرهابيين، الأمر الذي قد يؤدي أحيانًا إلى تقديم معالجة إعلامية للعمليات الإرهابية تخدم الأهداف الإعلامية للإرهابيين، بما قد يؤدي إلى قيام وسائل الإعلام بترويج الخطاب الإرهابي.

- الاعتماد في معالجة العمليات الإرهابية والظاهرة الإرهابية عمومًا بما فيها من تعقيد وتشابك على كوادر إعلامية غير مؤهلة وغير مدربة وغير مختصة، الأمر الذي يجعل من المتعذر إمكانية تقديم معالجة إعلامية ترقى إلى مستوى الحدث وتستجيب لمتطلباته، وتشبع الحاجات الإعلامية للجمهور.

- عدم التعاون بشكل كاف مع الخبراء والمختصين في معالجة الظاهرة الإرهابية، والتي تشمل مجالات (أمنية، وسياسية، واجتماعية، واقتصادية، ودينية، وثقافية)، حتى تستطيع هذه الوسائل تقديم معالجة مقنعة، تنشر ثقافة معادية للإرهاب، وحتى تتخلص من غلبة الطابع الإخباري (رغم أهميته) على التغطية التي تقدمها للعمليات الإرهابية.

- تتسم المعالجة الإعلامية للظاهرة الإرهابية بعدم الانتظام وعدم الاستمرارية، حيث تزداد كثافتها أثناء وقوع العمليات والأحداث الإرهابية ثم تتلاشى تدريجيًّا، إذ لا بد من استمرار معالجة هذه الأسباب وفق منهجية محددة، واضحة ومتماسكة، قادرة على تحقيق الأنساق المعرفية والفكرية والاتجاهية والسلوكية والقيمية لدى المواطن إزاء ظاهرة الإرهاب.

- استغلال بعض وسائل الإعلام الطابع المثير للحدث الإرهابي، وتقديمه بقدر من الإثارة والمبالغة والتهويل، بقصد جذب المزيد من القراء والمشاهدين، والرغبة في تحقيق مكاسب سريعة على المستويين الإعلامي والمادي.

ثانيًا: إرشادات ومعايير عامة:

- الدعوة إلى بناء إستراتيجية إعلامية وثقافية وتربوية وتعليمية لمواجهة التطرف والإرهاب من خلال اشتراك كافة مؤسسات المجتمع الرسمية والمدنية.
- الالتزام الأخلاقي بتجنب بث ونشر كل ما من شأنه أن يُثير الانقسامات السياسية والطائفية في المجتمع، بما يتطلب الامتناع عن إثارة الكراهية والتمييز والتحريض بكل أنواعه بين أطياف الشعب وفئاته، من خلال التركيز على معاني التكامل والاندماج والوحدة بين المواطنين مع احترام التعددية والتنوع.
- توعية الجمهور بمخاطر الإرهاب على أمن المجتمع واستقراره، وتهديده لتطلعات المواطنين في الحاضر والمستقبل.
- الدعوة إلى الوسطية والاعتدال ومكافحة التطرف والتشدد في التفكير.
- نشر كل ما يمكن أن يُساهم في ترسيخ قيم الحوار والتعاون والتسامح وقبول الآخر والتعايش الإيجابي والفعال.
- تأكيد دور المواطنين، إلى جانب مؤسسات الدولة المختلفة، في مواجهة الظاهرة الإرهابية.
- الالتزام بقيم المجتمع وأخلاقه وأعرافه في الحوار والخطاب الصحفي والإعلامي، وعدم استخدام أو السماح باستخدام اللغة والإيماءات المسيئة أو التدني اللفظي أو الترخص في القول والفعل.

- التأكيد على القيم الروحية والأخلاقية التي ترسخها الأديان السماوية ويؤمن بها المجتمع المصري ويحترمها، وعدم الطعن في أشخاص أو جهات أو الحط من شأنهم بسبب انتماءاتهم الدينية أو المذهبية.
- المطالبة بتعديل الخطاب الديني، بعيدًا عن أية توجهات سياسية، بما يتمشى مع حقيقة الأديان وجوهرها، ويحقق صالح الإنسان وخير المجتمع.
- توضيح أن الإسلام بريء من الاتهامات الجزافية الخاصة بدعمه للإرهاب، وكذلك الأديان الأخرى، فللإرهاب أسباب سياسية واقتصادية واجتماعية ليس الدين من بينها، وأن الإسلام ليس جزءًا من المشكلة وإنما هو جزء مهم من صناعة السلام وترسيخه في المجتمع.
- الاهتمام بخطوات الإسراع في عملية التنمية المجتمعية باعتبارها مدخل مناسب لمواجهة العناصر الإرهابية وحماية الشباب من الوقوع في فخ التطرف والتشدد.
- تجنب الدخول في ملاسنات أو مشاحنات إعلامية، وعدم استخدام مساحات النشر أو أوقات العرض في طرح خلافات شخصية أو الدخول في معارك ومصالح خاصة لا تفيد الجمهور ولا المصلحة العامة.
- التأكيد الدائم على الحماية الأمنية للمواطنين والإعلاميين على السواء.

ثالثًا: إرشادات ومعايير مهنية:

- الالتزام بمجموعة القيم والمبادئ والمعايير المهنية المتعارف عليها والخاصة بنشر الحقيقة والدقة والتوازن والموضوعية والحياد والاستقلالية والمصلحة العامة والمسئولية تجاه الجمهور والمجتمع.
- تدقيق المعلومات والبيانات، وهو الأمر الذي يتطلب تحري الصدق والدقة الخاصة بالمعلومات قبل نشرها.

- توخي الحذر فيما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعي (مثل موقع فيس بوك، تويتر، يوتيوب)، وتدقيق المعلومات قبل إعادة نشرها على الجمهور.
- احترام مبدأ الملكية الفكرية ومنع القرصنة أو التشجيع عليها.
- ترتيب وصياغة أولويات المادة المنشورة والمعروضة والمُذاعة بشكل يعكس الأولويات الحقيقية للمجتمع بعيدًا عن الإثارة المنبوذة والشجار الأجوف.
- الالتزام بالحقائق والامتناع عن اختلاق الوقائع أو إطلاق الأخبار المفبركة أو المصطنعة أو المضللة.
- تجنب اجتزاء التصريحات أو تعديلها أو عزلها عن السياق الذي قيلت فيه.
- تجنب الخلط بين الخبر من جهة والرأي أو الموقف السياسي من جهة أخرى، وأن تكون الحدود الفاصلة بينهما واضحة للجمهور بما لا يدع أية مساحة للالتباس بين المعلومة والرأي الشخصي أو الموقف الشخصي.
- التحديد الدقيق وتجنب التعميم.
- احترام الحق في الخصوصية، وعدم انتهاك خصوصية الأفراد تحت أي ظرف من الظروف.
- عرض وتقديم جميع وجهات النظر المناهضة للإرهاب واستعراض كافة الحلول، بما يحقق التوازن في طرح المادة الصحفية- الإعلامية.
- تجنب عناوين الإثارة الإعلامية التي من شأنها إثارة القلق والتوتر بين المواطنين.
- عدم نشر الأخبار مجهولة المصدر، ومن ثم الاعتماد على مصادر معلنة وواضحة ومسئولة ومتخصصة، ما يتطلب اختيار المصادر المناسبة للموضوعات التي يتم تناولها، وتجنب إضفاء صفة أو مهنة مغايرة للواقع على أحد المصادر، التزامًا بذكر المعلومات الصحيحة ومنعًا لتضليل القارئ.

- تجنب تداول الشائعات والأخبار المجهلة، إضافة إلى الرد على الشائعات من خلال تكذيبها وتفنيدها من قبل متخصصين ومن خلال معلومات موثقة.
- كفالة حق الرد والتصحيح.
- مراعاة أخلاقيات نشر الصورة الصحفية، ومن ذلك مثلاً صور ضحايا الإرهاب والعنف، ما يستدعي تجنب بث صور مرفوضة إنسانيًّا لجثث الإرهابيين (جثث مشوهة) أو بث أية مواد إعلامية مصورة تتنافى مع قواعد القانون الإنساني الدولي في مواجهة العناصر الإرهابية، وفي حالة الضرورة نشر صور مطموسة للعنصر ا لإرهابي دون كامل الجثمان (المشوه أو المحروق)، ففي حالة نشر صور للعناصر الإرهابية يُفضل أن تكون صورًا مطموسة وغير واضحة، والامتناع عن نشر صور جثث الإرهابيين إذا كانت فاقدة للقيمة الإخبارية، وكذلك الامتناع عن توظيف صور الإرهابيين لغايات الإثارة.
- عدم التسرع في نشر نتائج التحقيقات التي تجريها الجهات المختصة.
- على الرغم من أن نظرية المؤامرة لا تصلح لتفسير كافة الأحداث، فإنه يحدث في بعض الأحيان أن تكون مصر مستهدفة من قِبل «بعض القوى المناوئة للمصالح المصرية».
- التدقيق المعلوماتي، والحرص على عدم المبالغة في ذكر أعمال أو أعداد العناصر الإرهابية.
- الحرص في تناول الأعمال الإرهابية على توضيح الحدود الجغرافية لهذه العمليات والفترات الزمنية التي تستغرقها قبل سيطرة أجهزة إنفاذ القانون على هذه الأعمال.
- إبراز الحرص على احترام الدولة لحقوق الإنسان وسيادة القانون في حالات مواجهة العناصر الإرهابية.

- التعامل الحذر مع البيانات والتصريحات الإعلامية التي تصدر عن العناصر الإرهابية، ومن ثم عدم ترديد رسائل الإرهابيين، حيث يعمل الإرهابيون على استغلال وسائل الإعلام المختلفة في الاتصال بالجمهور والتواصل معه، ومن ثم ينبغي الحذر حتى لا تكون وسائل الإعلام وسيلة ترويج لتلك التيارات الخارجة عن القانون.

- امتلاك زمام المبادرة الإعلامية عند وقوع العملية الإرهابية وتجنب اتخاذ موقف دفاعي يكون بمثابة رد فعل واستجابة لأفعال الإرهابيين، وبالتالي ألا تكون وسائل الإعلام سلبية، وألا تكون تغطيتها مجرد رد فعل لما تتخذه السلطات الرسمية من إجراءات، حيث يمكن لوسائل الإعلام أن تأخذ زمام المبادرة، وأن تسهم في صنع الفكرة/ المبدأ، وأن تقدم الإعلام المضاد، الذي يقوم على أساس تقديم رسائل إعلامية ذات مضامين جديدة، تقوم على أساس استقاء معلومات صحيحة ودقيقة، والاستعانة بالخبراء والمختصين، والاعتماد على مصادر مهمة وموثوقة.

- تجنب الخلط بين العمليات الإرهابية وبين حركات التحرير الوطنية، التي تلجأ إلى الكفاح المسلح للتخلص من احتلال أرض الوطن، وبالتالي تمكين الشعوب من ممارسة حقها الطبيعي في تقرير مصيرها.

- العناية بالتحليل والتفسير وسبل مواجهة ظاهرة الإرهاب بأبعادها المختلفة، إضافة إلى الجانب الخبري الذي يهم قطاعًا كبيرًا من الجمهور.

- أن تنطلق التغطية الإعلامية من معطيات العملية الإرهابية المحددة والراهنة، ومن ثم تتجاوزها لتصل إلى السياق العام، وتسعى عبر استخدام الفنون الصحفية الحديثة أن تقدم التفسير والتحليل للأبعاد المختلفة للعملية الإرهابية، ومعناها، ومغزاها، وربطها بالسياسة العامة للإرهابيين وأهدافهم، وتوظيف ما يمكن استنتاجه من العملية لدحض آراء ومواقف الإرهابيين وإفشال سياستهم الإعلامية.

- تجنب التهوين/ التقليل والتهويل/ التضخيم، على السواء، عند عرض وتقديم الحوادث الإرهابية ونتائجها.
- شرح الأبعاد القانونية والأمنية والتشريعية المتعلقة بمواجهة جرائم الإرهاب.
- الاهتمام بالإرشادات الخاصة بدور المواطنين في مواجهة الإرهاب وتحركات الإرهابيين.
- تجنب الاهتمام بالسبق الصحفي/ الإعلامي على حساب الحقيقة والصالح العام، ومن ثم عدم الانسياق وراء السبق المروج لأفكار هدامة أو لأفكار العناصر الإرهابية في بعض الأحيان، بعبارة أخرى: فإن تحقيق السبق قد يكون أمرًا مهمًّا، ولكن الأهم أن يتم ذلك على نحو سليم، ذلك أن الدقة أكثر أهمية من السرعة، وهي تحقق مصداقية الوسيلة الإعلامية والإعلامي عند الجمهور.
- الابتعاد عن العفوية والارتجال في المعالجة الإعلامية للعمليات الإرهابية، واتباع منهج علمي يقوم على أسس سليمة، يعمل وفق منطلقات معرفية وفكرية وسياسية واضحة، لضمان نشر ثقافة إعلامية أمنية قادرة على توعية المواطنين بالظاهرة الإرهابية وتحصينهم ضدها وإبعادهم عن تأثير الإرهابيين ودفعهم للتعاون والإسهام في مواجهة الظاهرة، ومن جانب آخر الانتباه إلى كل ما يؤدي إلى تحييد الجمهور أو إلى تعاطفه مع الإرهابيين.
- الانتباه إلى عدم تقديم تغطية تعطي انطباعًا بضعف النظام، أو بارتباك الأجهزة الأمنية وتعثر جهودها في المواجهة مع الإرهاب والتعامل معه، ولا يعني ذلك تقديم تغطية غير واقعية للعملية الإرهابية، بقدر ما يعني التعامل مع العملية الإرهابية إعلاميًّا دون إغفال جوانب القوة والضعف عند كل من الإرهابيين والمؤسسات المعنية بالتصدي لهم، ودون أن يعني أيضًا الاندفاع باتجاه إخفاء الحقائق أو تشويهها، بل تقديم تغطية شفافة، دقيقة وموضوعية قادرة على التحليل والتفسير.

- الحرص على توضيح تداعيات الأعمال الإرهابية على الوضع الاقتصادي الداخلي والظروف المعيشية للمواطنين.
- التدقيق في استخدام المصطلحات والمفردات المتعلقة بقضايا الإرهاب، وهو ما يتطلب دومًا البحث عن معاني المصطلحات والوعي في إدراكها واستخدامها.
- عدم الخلط بين الإعلام والمادة الإعلانية بكافة أشكالها داخل أي محتوى إعلامي، بحيث تكون الحدود الفاصلة بينهما واضحة تمامًا للجمهور.
- مراعاة شروط السلامة المهنية أثناء تغطية حوادث الإرهاب، بالتدبر وأخذ الاحتياطات اللازمة.

رابعًا: مقترحات خاصة باتخاذ العناصر الإرهابية كمصادر والتعامل مع المصادر الحكومية والمصادر الأمنية:

- **المصادر الإرهابية:**

يتعامل الإعلامي مع المعلومات والمعطيات الصادرة عن العناصر الإرهابية وفقًا للمعايير الصحفية الصارمة من خلال وضعها في سياقها Contextualization وإعادة صياغتها والامتناع عن إعادة نشرها كما هي، وإخضاعها للمعالجة التحريرية، حتى لا يتحول إلى وسيط للعناصر الإرهابية لدى الرأي العام.

- **المصادر الحكومية:**

يتعامل الإعلامي وفقًا للمعايير المهنية مع المعطيات والمعلومات الصادرة عن المصادر الحكومية المعنيّة بالإرهاب، حتى لا يصبح وسيطًا للجهات الحكومية لدى الرأي العام، مما يفقده مصداقيته واستقلاليته.

- **المصادر الأمنية:**

يسعى الإعلامي عند التعامل مع المصادر الأمنية بمختلف أصنافها للالتزام

بالمعايير المهنية، كما يمتنع الإعلامي عن اعتماد المصادر الأمنية المجهولة إلا عند الضرورة.

كذلك يحرص الإعلامي على استخدام تقنيات إخراجية لإخفاء هوية رجال الأمن والعسكريين والامتناع عن نشر صورهم حتى لا يتعرضوا إلى التهديد.

- **التعامل مع الوثائق المسرّبة:**

يسعى الإعلامي إلى توفير المعطيات الضرورية التي تسمح للقارئ بإدراك أصالة الوثائق المسرّبة وأهميتها وصحتها حتى يحمي نفسه من التلاعب به من طرف جهات تسعى للتلاعب بالرأي العام أو تتصارع بواسطته.

كذلك لا بد للإعلامي من التعامل بمهنية صارمة ويقظة مع الفيديوهات التي تصدرها العناصر الإرهابية، ويمتنع عن إعادة نشرها كاملة أو نشر مقاطع صادمة منها، فلا بد من أن يشير إلى طبيعتها الدعائية، كما لا بد من وضع هذه الفيديوهات في سياقها وتحليلها والإشارة إلى مصدرها.

وبشكل عام يتعامل الإعلامي مع المصادر وفقًا للمعايير المهنية المتعارف عليها، ونذكر منها:

- تشخيص مصادره بشكل واضح لأن للجمهور الحق في المعلومات لتقييم مصداقية المصادر ودوافعها.
- التأكد من دوافع المصادر قبل الوعد بعدم ذكرها.
- حصر إخفاء المصادر لحالات مخصوصة (مَن يمكن أن يواجهوا أخطارًا وتهديدات في حالة الإفصاح عن هويتهم).
- التعامل بحذر مع ما يُنشر على مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع الإنترنت والتثبت من صحة المعلومات الواردة فيها، مع ضرورة اتباع آليات التحقق من صحة الحسابات الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي للتأكد من هوية أصحابها.

obeikandl.com

خامسًا: مقترحات خاصة بالتعامل مع عائلات الإرهابيين، وكذلك عائلات ضحايا العمليات الإرهابية وشهاداتهم وهوياتهم وصورهم والحوارات معهم

- يمتنع الإعلامي عن نقل شهادات عائلات الإرهابيين على الهواء مباشرة؛ لما في ذلك من أخطار تتعلق بقدرته على التحكم فيما يُذاع، وذلك وفق مبدأ المسئولية التحريرية، فشهادات عائلات الإرهابيين يمكن أن تتضمن ترويجًا للإرهاب.
- يتعامل الإعلامي مع شهادات عائلات الإرهابيين بمهنية صارمة يضعها في سياقها ويدعمها بخلفية معلوماتية، ويعمل على توظيفها بهدف إنارة القارئ.
- يتمثل دور الإعلام في تفسير أسباب انخراط الإرهابيين في الجماعات الإرهابية مما يساعد الجمهور على فهم الظاهرة الإرهابية فهمًا عميقًا وشاملاً.
- يمتنع الإعلامي عن نشر صور القُصّر (أطفال الإرهابيين)، والاحتياط عند نشر معطيات ذات علاقة بهويات عائلات الإرهابيين، حتى لا يعرضهم للعنف والوصم الاجتماعي.
- يُستحسن، عند الحاجة لإجراء حوارات مع عائلات الضحايا، طلب الإذن من كبير العائلة أو الشخص الأكثر تماسكًا فيها للتعبير عن موقفها ومشاعرها أو شرح أوضاعها.
- كما يتجنب تقديم شهادات عائلات ضحايا العمليات الإرهابية وهم في حالة انفعالية، حتى لا يُساهم في تعزيز الدعاية للإرهاب.
- احترام المعطيات الشخصية للضحايا وحمايتها، بما في ذلك هوياتهم والمعلومات الخاصة بأفراد عائلاتهم وصورهم وأماكن سكنهم أو عملهم تجنبًا لأي خطر على حياتهم، كما يجب نشر المعلومات التي تكتسب قيمة إخبارية مهمة تحقيقًا للمصلحة العامة.

- لا يجوز بث صور أو حوارات أو تصريحات مع الأطفال إلا بعد الحصول على إذن أوليائهم، وبشرط ألا يمس ذلك مصلحتهم، وأن تسمح حالة الطفل النفسية والبدنية بذلك.
- لا يجوز نشر أسماء الضحايا، إلا بعد إعلام أهلهم وذويهم من قبل الجهات الرسمية، ولا ينبغي أن يعلم أهالي الضحايا بموت أو إصابة أبنائهم وذويهم عبر وسائل الإعلام.

سادسًا: مقترحات خاصة بالنقل من مسرح العملية (ميدان العملية الإرهابية):

- التزام الإعلامي بمسافة تؤمن له سلامته وعدم تعطيل العملية الأمنية.
- يلتزم الإعلامي باحترام الإجراءات الأمنية التي تفرضها السلطات المعنية.
- يتجنب الإعلامي نقل مشاهدات أهالي الإرهابيين والضحايا على الهواء مباشرة.
- يمكن اللجوء إلى أسلوب البث المباشر مع التأخير لثوان لضمان إمكانية التصرف في حالة الظهور المفاجئ لصور صادمة للجمهور أو تفاصيل قد تضر بسير العمليات الأمنية.
- يتجنب الإعلامي نشر المشاهد الحية للضحايا.
- يمتنع الإعلامي عن إعطاء تفاصيل عن العمليّة أثناء حدوثها.
- يمتنع الإعلامي عن نشر معلومات دقيقة حول تحركات أو مخططات الأجهزة العسكرية أو الأمنية مثل نقاط التمركز أثناء العمليات وحجم القوات وأعدادها وحجم التعزيزات القادمة إلى منطقة العمليات وكل ما من شأنه أن يعرض المشاركين فيها للخطر.
- يمتنع الصحفي عن تقديم مادة خام فاقدة للقيمة الإخبارية.

- أن يكلف رئيس التحرير صحفيين ذوي خبرة لتغطية الأحداث الإرهابية ولهم دراية بالخصوصيات التحريريّة والأخلاقية لهذا النوع من التغطية الإعلامية.
- يولي الصحفي أهميّة بالغة لعمله الميداني المتصل بتغطية العمليات الإرهابيّة في الميدان من خلال تنويع المصادر والتأكد من الأحداث والوقائع والحذر في التعامل مع المصادر الأمنية والعسكرية غير الرسمية.
- أن تقتصر التغطية أثناء العمليات على البعد الإخباري وتقوم وسائل الإعلام بواجبها بإثارة النقاش العام بين الأطراف المختلفة بعد انتهاء العمليات.

سابعًا: مقترحات خاصة بالبرامج الحوارية حول الإرهاب:

- حسن اختيار الخبراء والتأكّد من كفاءتهم وجدارتهم بوظيفة الخبير (جدارة أكاديمية، وميدانية، وكفاءة بحثيّة).
- إعطاء مقدّم البرنامج المعلومات الضروريّة حتى يدرك الجمهور جدارة الخبير، كما يسعى الإعلامي إلى التنوع في اختيار الخبراء.
- في التغطية المتواصلة والبث المسترسل لا بد من إثراء النقاش من خلال استضافة مختصين يتم اختيارهم بالنظر إلى مؤهلاتهم العلمية والأكاديمية وخبرتهم، وكذلك خبرتهم الكافية على شرح السياق الذي تتم فيه العملية.
- يمتنع الإعلامي عن استضافة الإرهابيين ومن يروّج للإرهاب.
- تجنب محاورة شهود العيان وهم في حالة صدمة.
- يمتنع الإعلامي عن تحويل أداء المؤسسة الأمنيّة والعسكريّة إلى موضوع النقاش قبل انتهاء العمليّة.
- يمتنع الصحفي عن البحث عن الإثارة بغية رفع نسبة المشاهدة.

ثامنًا: مقترح بضبط بعض المصطلحات والجمل والعبارات:

ثمة مجموعة من المصطلحات والجمل والعبارات التي يُفضل استخدامها، بدلاً من مصطلحات وجمل وعبارات وأوصاف أخرى، بما يساعد على وضع الظاهرة الإرهابية في حجمها الطبيعي وبالتالي عدم تضخيمها وتهويلها أو تهوينها والتقليل من شأنها، وكذلك النجاة من فخ الوقوع أو المساهمة في نشر رسائل الإرهاب، ومن ذلك:

- مكافحة الإرهاب بدلاً من الصراع المسلح.
- العناصر الإرهابية بدلاً من التنظيمات الإرهابية.
- العناصر المتطرفة/ الإرهابية بدلاً من المتمردين.
- العناصر المتطرفة أو الإرهابية بدلاً من المسلحين.
- تأمين منطقة عازلة بدلاً من إخلاء المنطقة العازلة.
- قوة إنفاذ القانون بدلاً من عناصر الشرطة أو الجيش في التعامل مع العناصر الإرهابية.
- عدم التضخيم في استخدام بعض المصطلحات الخاصة بالتعامل مع العناصر الإرهابية (مداهمة، تصفية، إبادة).
- التوجه للقبض على العناصر الإرهابية بدلاً من مداهمة.
- قطع طرق بواسطة الإرهابيين بدلاً من «تنظيم كمائن ونقاط تفتيش بواسطة الإرهابيين».
- مناطق مكافحة النشاط الإرهابي بدلاً من مناطق العمليات العسكرية ضد الإرهابيين.
- الفارون من التهديد الإرهابي بدلاً من النازحين أو اللاجئين.

opeikandl.com

- المنطقة الآمنة بدلاً من المنطقة العازلة في حالة إخلاء مناطق لمواجهة العناصر الإرهابية.
- بلاغات من السكان والمواطنين المحليين عن العناصر الإرهابية بدلاً من «الحصول على معلومات من المرشدين» التي تُستخدم أحيانًا في حالة تعاون السكان مع قوات إنفاذ القانون في تعاملها مع نشاط العناصر الإرهابية.
- عند الإشارة إلى أعمال العناصر الإرهابية التأكيد على لفظ «العناصر الخارجة عن القانون».
- استخدام عبارة نقل المواطنين من أماكن الاشتباكات لحمايتهم وإنشاء منطقة آمنة بدلاً من لفظ «تهجير» في حال اللجوء إلى هذا الإجراء في مواجهة الأنشطة الإرهابية.
- استخدام «حق الدفاع الشرعي» في التعامل مع العناصر الإرهابية بدلاً من العمليات العسكرية.
- مواجهات أمنية أسفرت عن مقتل عدد من الإرهابيين بدلاً من تصفية الإرهابيين.
- مناطق مكافحة النشاط ا لإرهابي بدلاً من مناطق العمليات العسكرية ضد الإرهابيين.
- قطع طرق بواسطة الإرهابيين بدلاً من «تنظيم كمائن ونقاط تفتيش بواسطة الإرهابيين».
- عند إلقاء القبض على العناصر الإرهابية الحرص على إبراز أن إلقاء القبض والإحالة إلى المحاكمة يتم «وفقًا للمعايير والضمانات التي كفلها القانون».
- العناصر الإرهابية الخارجة عن القانون بدلاً من تسمية داعش، وعدم استخدام مصطلح تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.

obeikandl.com

- تنظيم أنصار بيت المقدس بدلاً من «تنظيم ولاية سيناء» بالنسبة للأعمال الإرهابية في شبه جزيرة سيناء.

تاسعًا: مقترحات خاصة بالكيانات الصحفية والإعلامية:

- التوصل إلى إستراتيجية إعلامية واضحة الرؤية والأهداف، مع اقتراح آليات التنفيذ المناسبة، بحيث يتبناها الإعلاميون ووسائل الإعلام المختلفة، طوعًا، لمواجهة الظاهرة الإرهابية.
- الاتفاق على مدونة سلوك مهنية وأخلاقية للصحفيين والإعلاميين العاملين في مجال تغطية الأخبار المتعلقة بالإرهاب بما يُساهم في ضبط الأداء الإعلامي.
- تنظيم تدريبات وورش عمل مستمرة للإعلاميين حول كيفية تغطية حوادث الإرهاب وأعمال العنف.
- تدريب الإعلاميين على القواعد المتبعة بشأن التحقق من صحة ما يُنشر على صفحات التواصل الاجتماعي التي لا يمكن تجاهلها كمصدر من المصادر الأولية للأخبار.
- التخلي عن خطاب العنف والكراهية والتحريض في الخطاب الإعلامي الذي يعالج قضايا التطرّف والإرهاب، وهنا يجب على المؤسسة الإعلامية أن تقوم بنقد ذاتي وعقد اجتماعات دورية لتقييم مختلف الأعمال التي عالجت قضايا الإعلام والتطرّف والإرهاب ومواجهة الأزمات.
- تنظيم تدريبات وورش عمل للإعلاميين حول شروط السلامة المهنية للإعلاميين أثناء تغطيته الإعلامية لحوادث الإرهاب.
- تدريب طلاب الإعلام، في كليات ومعاهد وأقسام الإعلام، على كيفية المعالجة الإعلامية لأحداث الإرهاب، وإقرار هذا الموضوع ضمن المناهج الدراسية التي يدرسونها والأنشطة الطلابية المختلفة.

openkandil.com

- إنشاء وحدة إعلام متخصّصة في معالجة قضايا التطرّف والإرهاب، هذه الوحدة تكون على مستوى كل هيئة إعلامية (صحف، أو إذاعة، أو تليفزيون) تتبع إدارة الأخبار، وتنظر في الإشكاليات المطروحة وتحدّد احتياجاتها، ويُشرف عليها مدير الوحدة، وهي تتكوّن من مجموعة من الإعلاميين المتميّزين والمتخصّصين للتعامل مع قضايا التطرّف والإرهاب والأزمات، من خلال استخدام مختلف الأشكال والقوالب الصحفية: أخبار، وتحقيقات، ومقابلات، وتحليلات، ودراسات، وأفلام وثائقية، حيث يتخصص إعلاميو هذه الوحدة في التعاطي مع الإرهاب من خلال العمل الميداني، وورش العمل التدريبية والتعليم المستمر.

- تأسيس لجنة تختص برصد ومتابعة المعالجة الإعلامية لحوادث الإرهاب، على أن تضم تلك اللجنة في عضويتها مجموعة متنوعة من الصحفيين والإعلاميين والأكاديميين والمثقفين وناشطي المجتمع المدني، وإصدار تقارير دورية في هذا الشأن، ومن الممكن أن تتبع هذه اللجنة المجلس الأعلى للصحافة، واتحاد الإذاعة والتليفزيون، أو ما يوازيهما مستقبلاً، مع الاهتمام بنشر الملاحظات الخاصة بالممارسة الإعلامية على الصحفيين والإعلاميين للاستفادة منها.

عاشرًا: مقترحات خاصة بإجراءات السلامة المهنية أثناء تغطية الأحداث الإرهابية:

- تتحمل المؤسسة الإعلامية مسئولية السلامة الجسدية للإعلامي وعليها اتخاذ الاحتياطات والإجراءات اللازمة لحمايته أثناء متابعته لعمله في المناطق الخطرة، كما يلتزم رئيسه المباشر بمتابعته باستمرار وتحديد موقعه ضمانًا لسرعة التحرك في حالة تعرضه للإصابة أو الاختفاء.

- تتعهد المؤسسات الإعلامية بتدريب الإعلامي على كيفية العمل في البيئة العدائية بما في ذلك الإسعافات الأولية، كما تلتزم بتزويده بالمعدات اللازمة

بمـا في ذلـك وسـائل الاتصـال في المناطـق التـي لا تغطيهـا شـبكات المحمـول ومعـدات الحمايـة الملائمـة لطبيعـة المهمـة وأدوات الإسـعافات الأوليـة.

- تدريـب الصحفيـين والإعلاميـين علـى الحمايـة المعلوماتيـة لهواتفهـم وأجهـزة الحاسـب الآلـي.
- تلتـزم المؤسسـة الإعلاميـة بالمتابعـة الطبيـة والنفسـية للصحفـي/ المراسـل في حـال تعرضـه لأيـة هـزة نفسـية نتيجـة تعرضـه لأحـداث عنـف.

●●●

opeikandl.com